شهادة – معجزة بالنسبة لي

أنا برنارد كوبنهاجن، كنت في الماضي فاترًا وباردًا في الإيمان، وكنت نادرًا ما أصلّي.
ولذلك كنت أتناول القربان المقدس كما تعلّمت في طفولتي من كاهننا آنذاك، الأب ك. هـ.، أي في اليد.

قال لنا كاهننا، نحن أطفال المناولة الأولى:
«إنّ القربانة المكرَّسة هي قطعة خبز مباركة».
ونحن الأطفال صدّقنا ذلك بطبيعة الحال.

أما التعليم الحقيقي للمناولة الأولى، وكما كان معتادًا عندنا، فلم يكن من الكاهن بل من أحد العلمانيين. وقد قال لنا الكاهن نفسه قبل المناولة الأولى بقليل فقط هذه الكلمات عن «قطعة خبز مباركة».

حوالي عام 1994، عندما كنت في جماعة الصلاة لدى يوليانا إيبرت في سانت ليون-روت، سمعت هناك لأول مرة أنّ القربانة المقدسة المكرَّسة هي أكثر بكثير من مجرد خبز:
إنها الله الحي، الثالوث الأقدس، بجسده ودمه، بروحه ونفسه، بألوهيته وإنسانيته، وأنّ التناول باليد أمر خاطئ، وأنّ القربان المقدس يجب أن يُتناول فقط في الفم، راكعين، من اليد المكرَّسة للكاهن.

وفي القداس التالي مباشرة في رعيتنا الأصلية في نيدر-كيرشن، ركعتُ — وحدي تمامًا، أمام جميع المؤمنين — أمام الكاهن وتناولت القربان في الفم.
وكان هذا بالنسبة لي معجزة عظيمة جدًا.

فقد كنت دائمًا أخاف كثيرًا من الناس، ولم أكن لأجرؤ أبدًا على فعل شيء مختلف عن باقي المؤمنين، لئلا ألفت الانتباه أو أُغضب أحدًا. كنت دائمًا شديد الخوف، وبسبب المثال السيئ للكاهن لم أكن أعرف سوى التناول باليد.

لكن من خلال جماعة الصلاة، ومن خلال كلمات يوليانا إيبرت القوية، ومن خلال النعمة العظيمة التي كانت تشعّ منها، نلت فجأة الشجاعة والقوة لأن أركع وحدي أمام الجميع وأتناول القربان في الفم.

ولا يزال هذا بالنسبة لي حتى اليوم معجزة لا يمكن فهمها.

نيدر-كيرشن، 5 كانون الثاني / يناير 2026
برنارد كوبنهاجن

(تمت مراجعة النص لغوياً وترجمته بواسطة مسيحي صالح.)